

مفهوم الثقافة الإسلامية وتحدياتها

م.م صباح محمد جاسم

جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطاهرين وصحبه الميامين.

إن البحث في ثقافة أي امة يمثل البحث في المرجعية المعرفية لهذه الأمة ، وشخصيتها وهويتها ، وماضيها وحاضرها ومستقبلها ، وإذا كانت المعرفة والثقافة عند الأمم الأخرى من باب الترف الفكري ورياضة الذهن، فإنها في الإسلام تتجاوز حدود المعرفة العقلية البحتة ، لتنفذ إلى القلب فتحرك المشاعر وتوقظ الروح، لتصنع الشخصية المسلمة عقيدة وعبادة وخلقا وسلوكا ومنهاجا ودعوة، ومكونة من المسلمين أمة متميزة تستحق وصف القرآن (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..)*

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مفهوم الثقافة الإسلامية، وأهم الخصائص التي تميزها عن غيرها من الثقافات، والكشف عن أهم التحديات الثقافية التي تواجه المسلمين في ظل العولمة، وإبراز وكشف المقومات الأساسية للثقافة الإسلامية . * آل عمران ١١٠

المطلب الأول : التعريف اللغوي والاصطلاحي للثقافة الإسلامية اولا: التعريف اللغوي للثقافة :

إن القرآن الكريم يعد الأصل في معرفة الألفاظ والمعاني، لان فيه الإعجاز بجميع أنواعه، ومنه الإعجاز اللغوي ، وهو معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم لمن اشتهروا بالفصاحة والبلاغة، وان وجود اللفظة أو الكلمة في القرآن أو الحديث النبوي يعني انضباطها لفظا ومعنى، والاستيثاق لمدلولها ومعناها، والكلمة المراد بحثها لها أصل في ألفاظ القرآن . فالثقافة في اللغة تأتي بعدة معان وهي:

الحذق والفتنة والذكاء وسرعة التعلم والضبط والظفر بالشئ^١

ومعنى هذه الكلمة في المعاجم العربية للغة يأتي من باب (ثقف)، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم (فإما تثقفنهم في الحرب ٠٠)٢، و في قوله تعالى (واقتلوهم حيث ثقفتموهم)٣ أي وجدتموهم أو أدر كتموهم، وفي حديث الهجرة (هو غلام لقن ثقف)٤ أي ذو فطنة وذكاء.

فالثقافة في اللغة هي (الفهم وسرعة التعلم وضبط المعرفة المكتسبة في مهارة وحذق وفطنة).٥

ثانيا : تعريف الثقافة في الاصطلاح :

١- معنى الثقافة في المجتمعات الغربية

عرفها العالم البريطاني تايلور: (ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع)٦.

وعرفتها منظمة اليونسكو في مؤتمرها الخاص بالثقافة: (الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها على إنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات)٧.

أما هنري لاوست فيقول: (إن الثقافة هي مجموعة الأفكار والعادات الموروثة التي يتكون فيها مبدأ خلقي لأمة ما ، ويؤمن أصحابها بصحتها وتنشأ منها عقلية خاصة بتلك الأمة تمتاز عن سواها)٨.

وعرفها بعضهم بأنها مجموعة العقائد والأفكار والطقوس والعادات والتقاليد التي تميز شعبا عن شعب آخر، وترجع إلى جذور دينية أو إثنية أو علمانية، الأمر الذي يعطي لجماعة بشرية أو مجتمع معين خصوصية معينة ثابتة ومستقلة عن خصوصيات الشعوب والجماعات الأخرى، وهذه الخصوصية الثقافية تزداد أهميتها إذا نظرنا إليها بوصفها " نتاجا تاريخيا يحمل عبر الزمن تصورات وآراء ومعتقدات، وأيضا طرائق في التفكير وأساليب في الاستدلال قد لا تخلو هي الأخرى من خصوصية ويقدم مالك بن نبي تعريفا للثقافة، إذ يقول: "إن الثقافة هي الجو المشتمل على أشياء ظاهرة، مثل الأوزان والألحان والحركات، وعلى أشياء باطنة كالأذواق والعادات والتقاليد، بمعنى أنها الجو العام الذي يطبع أسلوب الحياة في مجتمع معين وسلوك الفرد فيه بطابع خاص يختلف عن الطابع الذي نجده في حياة مجتمع آخر". ويرى: "أن الثقافة لا يمكن أن تقوم من دون المبدأ الأخلاقي الذي يحدد العلاقة بين الأشخاص مع بعضهم، وبينهم وبين عالم الأشياء والمفاهيم"٩.

٢- التعريف الاصطلاحي للثقافة الإسلامية:

إن الثقافة مصطلح يعني العلم الذي يبحث كليات الدين في مختلف شؤون الحياة فإذا وصفت بدين معين إختصت بكليات ذلك الدين وعليه فقد عرفها د- صالح هندي بأنها: (طريقة الحياة التي يعيشها المسلمون في جميع مجالات الحياة وفقاً لوجهة نظر الإسلام وتصوراته في المجال المادي الذي يسمى المدنية أو في المجال الروحي والفكري الذي يسمى الحضارة)١٠

ويعرفها رجب شهوان بأنها: " معرفة مقومات الدين الإسلامي بتفاعلاتها في الماضي والحاضر والمصادر التي استقيت منها هذه المقومات بصورة نقية مركزية "١١

وعرفها النبهاني بقوله « والثَّقَافَةُ الإسلاميَّة هي جملة المعارف التي كانت العقيدة الإسلاميَّة سبباً في بحثها سواء أكانت هذه المعارف تتضمن العقيدة الإسلاميَّة وتبحثها مثل علم التوحيد أم كانت مبنية على العقيدة مثل الفقه أم كان يقتضيها فهم ما ينبثق عن العقيدة الإسلاميَّة من الأحكام مثل المعارف التي يوجبها الاجتهاد في الإسلام كعلوم اللغة العربية ومصطلح الحديث وعلم الأصول فهذه كلها ثقافة إسلامية لأن العقيدة هي السبب في بحثها وترجع بمجملها إلى الكتاب والسنة»١٢

ويعرفها راشد شهوان بأنها: " علم دراسة التصورات الكلية والمستجدات والتحديات المتعلقة بالإسلام والمسلمين بمنهجية شمولية مترابطة "١٣

وقريب من هذا التعريف عرفها عبد الرحمن الزبيدي (علم كليات الإسلام في نظم الحياة كلها بترابطها)١٤ وهذان التعريفان الأخيران هما التعريفان المختاران والأقرب للإحاطة بمعنى الثقافة .

المطلب الثاني : أهمية وأهداف الثقافة الإسلامية

أولاً: أهمية الثقافة : إن للثقافة أهمية كبيرة على مستوى الفرد والمجتمع والأمة ولكل أمة من الأمم (ثوابت) تمثل القاعدة الأساسية لبنائها . وفي طليعة هذه الثوابت تأتي (الهوية) باعتبارها المحور الذي تتمركز حوله بقية الثوابت والهوية دائماً جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى؛ اللغة هي التي تلي الدين، كعامل مميز لشعب ثقافة ما عن شعب ثقافة أخرى، ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية.

وأهم عناصر الهوية الدين حيث في الحروب تذوب الهويات متعددة العناصر، وتصبح الهوية الأكثر معنى بالنسبة للصراع هي السائدة، وغالباً ما تتحدد هذه الهوية دائماً بالدين١٥

فعلى مستوى الفرد يؤكد علماء الاجتماع أن طابع الشخصية له علاقة وثيقة بنمط الثقافة الذي تعيش فيه هذه الشخصية أنها تؤثر تأثيراً بليغاً في تحديد سمات شخصيته، وإضفاء صفة " الثبات والاستقرار، والوحدة " على هذه الشخصية

أما على مستوى المجتمع فالثقافة تحقق للمجتمع مجموعة من الوظائف الحيوية التي تمكنه من تحقيق أهدافه المنشودة وثقافة المجتمع ترادف الشخصية القومية التي تحدد السمات العامة للأنماط السلوكية^{١٨}.

" وبهذا تختلف الشعوب عن بعضها وهذا الاختلاف يعزى في أساسه إلى اختلاف العقيدة والتقاليد والقيم والاتجاهات الفكرية ومجموعة المعاني والرموز التي تسود ثقافة المجتمع ، فالشخصية القومية هي التي تستمد مقوماتها من خلال تربية المجتمع لأبنائه تربية يتشرب بها الصغار من الكبار الأنماط الثقافية المختلفة. والثقافة تهيئ للأفراد وسائل التفاعل داخل الجماعة وهذا التفاعل بدوره يحقق مزيداً من الوحدة والتماسك بين أفراد المجتمع ويمنعهم من الوقوع في أي نوع من أنواع الصراعات المختلفة"^{١٩}.

إما أهمية الثقافة على مستوى الأمة فلقد أدركت الدول المعاصرة أن ثقافتها هي هويتها وأهم عناصر شخصيتها. لذا حرصت على حماية ثقافتها بكل الوسائل التي توفر لها الأمن الثقافي من كل غزو فكري معادٍ حيث شاع في نظام الدول المعاصرة ما يعرف بالأمن الثقافي كل ذلك من أجل حماية الثقافة من كل ما يصادمها إذ لم يعد الغزو كما كان في الماضي عسكرياً أقصى ما يحقق إحداث تدميرٍ مادي محدودٍ بينما الغزو الفكري يضرب الأمة في الصميم " أي في شخصيتها وهويتها "^{٢٠}.

ويؤكد محمود عطا على أهمية القيم وهو المحور القومي .

إذ أن لكل مجتمع " نظامان يحمي بهما سياجه القومي : نظام عسكري يحميه من الغزو المسلح من الخارج ، ونظام قيمي يحميه من الغزو الفكري ، وقد وصف علماء الاجتماع الأمن القومي بأنه (قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديد) ، وقد زادت دواعي الاهتمام بالقيم إلحاحاً ، ذلك أن المجتمع العربي والإسلامي يواجه أخطار تذبذب ثقافي وحضاري وغزواً فكرياً بأشكال متعددة آخرها (العولمة) ، فهي تهدف ضمن ما تهدف إليه محاولة تنميط أفكار البشر وسلوكياتهم وقيمهم الفردية والجماعية وفقاً للنمط الغربي "

وإذا كانت هذه هي الهوية وهذه أهميتها لكل أحد فإن الهوية عند المسلمين أكثر أهمية، والإسلام بعقيدته وشريعته وتاريخه وحضارته ولغته هو هوية مشتركة لكل مسلم، كما أن اللغة التي نتكلم بها ليست مجرد أداة تعبير ووسيلة تخاطب، وإنما هي: الفكر والذات والعنوان، بل ولها قداسة المقدس، التي أصبحت لسانه بعد أن نزل بها نبأ السماء العظيم، كما أن العقيدة التي نتدين بها ليست مجرد أيديولوجية وإنما هي: العلم الكلي والشامل والمحيط، ووحى السماء، والميزان المستقيم، والحق المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهي منظومة القيم التي تمثل مرجعيتنا في السلوك، فهي ليست نسبية ولا مرحلية^{٢١}.

وقد أدرك الأعداء ذلك حيث أن الصليبية والشيوعية والصهيونية اليوم ترى أن استعادة المسلمين لهويتهم الإسلامية وانتماهم القرآني هو أكبر الأخطار، ومن ثم فإن كل قوى التغريب والغزو الثقافي ستطلق في هذا الاتجاه، ويقوم الاستشراق والتنصير بدور كبير^{٢٢}.

ثانياً: أهداف الثقافة الإسلامية^{٢٣}:

- ١- تعميق الانتماء للإسلام وربط المسلم بالمصدرين الكتاب والسنة وتبصيره بما فيهما من أصول القيم الخلقية والحضارية وذلك من أجل تحصينه اعتقاداً وفكراً وسلوكاً من التيارات الفكرية المعارضة للإسلام
- ٢- إبراز النظرة الشمولية للإسلام بوصفه منهجاً شاملاً لجميع جوانب الحياة أساسه التوحيد والتخلص من النظرة الجزئية للإسلام التي تقصره على بعض جوانب الحياة.
- ٣- تجلية مواقف الإسلام من قضايا العصر وخاصة في مجالات العلوم المختلفة وحركة الفكر ونظم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ونقدها من المنظور الإسلامي
- ٤- بيان تفوق الإسلام وتميزه على المذاهب الفكرية والأيدلوجيات في كافة شؤون الحياة وإظهار قدرته على تحقيق السعادة الإنسانية في مقابل إخفاق تلك المذاهب والأيدلوجيات
- ٥- إعطاء المسلم صورة وافية عما صنعتها رسالة الإسلام العامة الشاملة في الحياة الإنسانية من تحريرها للبشر من الوثنيات والخرافات وإنقاذهم من التخلف الفكري والتفكك الاجتماعي.
- ٦- التعريف بخصائص الإسلام وعالميته.
- ٧- إظهار تفوق الإسلام كنظام حياة شامل على جميع المذاهب والمناهج والأديان في ذلك.
- ٨- إثارة العزة والكرامة في نفس المسلم لأنه يمتلك الدين الأكمل والمنهج الأفضل.
- ٩- تشخيص حالة الأمة الإسلامية في مجالي الفكر والسلوك والحركة الحضارية وبيان مواطن الخلل فيها ومنهج العلاج.

المطلب الرابع : مصادر الثقافة الإسلامية

مصادر الثقافة الإسلامية :

أولاً: القرآن الكريم:

وهو كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بواسطة الوحي، المعجز بلفظه والمتعبد بتلاوته والمنقول إلينا بالتواتر والمكتوب في المصاحف والمبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس^{٢٤}

والقرآن منهج حياة و دستور أمة ومرجعية الأمة العليا وسبيل عزها ومجدها وسر بقائها وسبيل نهضتها وهو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي والثقافة الإسلامية، فقد صاغ حياة الناس في المجتمع المسلم بأحكامه التشريعية التي تناولت شؤون الحياة كلها وبما أن الثقافة أساسها العلم والمعرفة فقد حث في أول آياته على ذلك، قال تعالى: { أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ }^{٢٥}

وهو المصدر الأول والرئيس لكل ما تحتاجه البشرية في مختلف المجالات العلمية ، وشتى الميادين المعرفية ، وفي كل جزئية من جزئيات حياتها مصداقاً لقوله - جل جلاله - : { مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ } . ويُعد القرآن الكريم " أهم مصدر من مصادر بناء الإنسان المسلم ، لأنه نزل لهداية البشرية إلى ما فيه صلاح دنياهم وأخراهم"^{٢٦}

إن القرآن الكريم أعلى وأسمى ، وأجل وأشمل من أن يقتصر على علم أو مجال واحد أو يُحصر فيه ؛ فهو منهج إلهي شامل ، ودستور رباني كامل لجميع المجالات العلمية ، والميادين المعرفية دينية كانت أو دنيوية ، وهو ما يؤكد أحد الباحثين المعاصرين في التربية الإسلامية بقوله : " فالوحي هو الموضوع الأساسي لجميع العلوم ، بل إن الحضارة الإسلامية كلها إن هي إلا محاولة لعرض فكري منهجي لهذا الوحي ، ويتضح ذلك من أبنية العلوم نفسها"^{٢٨}

والقرآن بالذات جماع الثقافات الصحيحة والمعرفة الصادقة ، ودعوته دعوة للحضارة الأصيلة الشاملة ، فهو ليس كتاباً روحانياً محضاً يرتل للعبادة فحسب ، بل هو نظام حياة كاملة في جميع قطاعاتها المادية والروحية ، إنه يدعو إلى العلم والعمل والتطور والنهوض ، ويربى جيلاً قوى العقيدة ، مستقيم الفكر ، صافى النفس ، متين الخلق ، جديراً بحياة كلها قوة ورخاء وازدهار^{٢٩}.

ثانياً : السنة النبوية:

وهي (ما صدر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة):^{٣٠} فالسنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي المتفق عليها بين جمهور علماء المسلمين. قال - صلى الله عليه وسلم - : " ألا إني أُوتيت القرآن ومثله معه (يعني السنة)..."^{٣١}

السنة وحي إلهي جاء لبيان القرآن، والقرآن دستور الأمة ونبراس هدايتها، فالسنة فيها تفاصيل هذه الهداية فهي منهج حياة الأمة، في التشريع والسياسة والاقتصاد والتربية والأخلاق. يقول البهي الخولي : (السنة هي المرجع الثاني - بعد القرآن الكريم - لعلوم الدنيا والدين ، وهي نفحات نفس قدسية وهي خلاصة كاملة لتجارب أعظم عقل فهم القرآن وسنن الاجتماع ، وعلل النفوس ، ومشكلات الحياة وضروب الإصلاح)^{٣٢}

إن السنة النبوية المطهرة بما ثبت فيها من أقوالٍ ، وأفعالٍ ، و تقريراتٍ نبوية كريمة تُعد مصدراً رئيساً من مصادر الثقافة الإسلامية ، لكونها المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام ، ولأنها بمثابة الجانب التطبيقي أو الميداني لما جاء في القرآن الكريم من أصول ، ومبادئ ، ومفاهيم تربوية رئيسة ، ولكون شخصية النبي - صلى الله عليه وسلم - تُعد بحق خير أنموذج بشري فردي لهذا التطبيق ، كما أن الصحابة -رضوان الله عليهم - كانوا أفضل أنموذج بشري مجتمعي لما يجب أن يكون عليه المجتمع الإنساني . ، قال تعالى: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا } وقد جمع الشاعر هذين المصدرين بقوله^{٣٤}

واحفظ القرآن دستور الحياة زاد زهاد وجند ودعاه
ثم نمق في حديث المصطفى فهو نور وجلاء وشفاه

وهذه هي المصادر الأصلية للثقافة الإسلامية وهناك مصادر تبعية كالإجماع والقياس والمصالح المرسلة وغيرها ليس هذا مجال سردها وتفصيلها .
ثالثا : تراث ومنهج السلف الصالح :

ويعد التراث مصدرا من مصادر الثقافة الإسلامية ويُقصد بهذا التراث مجموع الآراء ، والأفكار ، والاجتهادات ، والنظريات ، والتطبيقات التي دونها العلماء ، والفقهاء ، والمربين ، والمفكرين المسلمين عبر عصور الحضارة الإسلامية ؛ على اعتبار أن " التراث الإسلامي هو ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة وثقافة ، وقيم ، وآداب ، وفنون ، وصناعات ، وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية "^{٣٥}

والعودة إلى التراث الإسلامي (ليس من أجل الأخذ به كمسلمات ، ولكن للاستفادة [منه] في كيفية فهمهم للنص الإسلامي ، وكيفية تطبيقهم لهذا النص على عصرهم وظروفهم ، أي أنها عودة للاستئناس والاسترشاد وليست عودة للتطبيق الأعمى أو الأخذ الحرفي ؛ فلكل عصر رجاله ، ولكل عصر اجتهاداته)^{٣٦}

رابعا : الصالح من الفكر الإنساني القديم والحديث :

ويُقصد بذلك مجموع الدراسات ، والأبحاث ، والملاحظات العلمية، والطروحات الفكرية القديمة أو المعاصرة التي يُمكن الاستفادة منها في معالجة القضايا والمشكلات المختلفة ، ولاسيما أن المجال العلمي الذي يُعد مُتطوراً ومُتجدداً ، وغير ثابتٍ أو مستقر ؛ فكان لا بُد من الانفتاح المنضبط والإيجابي على مُختلف المعطيات الحضارية القديمة أو المعاصرة شرقية كانت أو غربية ؛ للإفادة مما وصل إليه التقدم العلمي والحضاري في مختلف المجالات والميادين ، مع مراعاة أن تتم الاستفادة من الجانب الإيجابي فيها ، والذي لا يتعارض بأي حالٍ مع ثوابتنا الشرعية وتعاليم ديننا السمحة (إن المسلم لا يملك أن يتلقى في أمر يختص بحقائق العقيدة ، أو التصور العام للوجود ، أو يختص بالعبادة ، أو يختص بالخلق والسلوك ، والقيم والموازين ، أو يختص بالمبادئ والأصول في النظام السياسي ، أو الاجتماعي ، أو الاقتصادي ،

أو يختص بتفسير بواعث النشاط الإنساني و بحركة التاريخ الإنساني .. إلا من ذلك المصدر الرباني ، ولا يتلقى في هذا كله إلا عن مسلم يثق في دينه وتقواه ، ومزاولته لعقيدته في واقع الحياة .

إن حكاية أن " الثقافة تراث إنساني " لا وطن له ولا جنس ولا دين .. هي حكاية صحيحة عندما تتعلق بالعلوم البحتة وتطبيقاتها العلمية - دون أن تجاوز هذه المنطقة إلى التفسيرات الفلسفية " الميتافيزيقية " لنتائج هذه العلوم ، ولا إلى التفسيرات الفلسفية لنفس الإنسان ونشاطه وتاريخه ، ولا إلى الفن والأدب والتعبيرات الشعورية جميعاً

ولكن الإسلام يعتبر أن هناك - فيما وراء العلوم البحتة وتطبيقاتها العملية - نوعين اثنين من الثقافة : الثقافة الإسلامية القائمة على قواعد التصور الإسلامي ، والثقافة الجاهلية القائمة على مناهج شتى ترجع كلها إلى قاعدة واحدة .. قاعدة إقامة الفكر البشري إلهاً لا يرجع إلى الله في ميزانه . والثقافة الإسلامية شاملة لكل حقول النشاط الفكري والواقعي الإنساني ، وفيها من القواعد والمناهج والخصائص ما يكفل نمو هذا النشاط وحيويته دائماً^{٣٧}.

منهج علم الثقافة الإسلامية:

من أبرز القواعد المنهجية لعلم الثقافة الإسلامية ما يأتي:

١ - الكلية: فالثقافة الإسلامية تبحث في الإسلام بصفته كلاً مترابطاً ووحدة متكاملة وتؤكد التداخل بين نظمه من أجل أن يعطي هذا العلم آخذه تصوراً متكاملاً عن الإسلام في جوانبه المختلفة العقدية والعبادية والجانب التعليمي والخلقي والعائلي والاقتصادي والسياسي ومفاهيمه العامة كالحرية والتسامح وغيرهما^{٣٨}.

٢ - المقارنة: وهي من دعائم هذا المنهج لأن هذا العصر هو عصر الصراع بين المذاهب والأفكار لاسيما بين الإسلام والثقافة الغربية بفرعها الديمقراطي والاشتراكي الاجتماعي، والمنهج المقارن يركز على تيارات الفكر المعاصر وقضاياها إلا أنه لا يغفل بحال من الأحوال التيارات والمذاهب الفكرية الغابرة المتجددة^{٣٩}.

٣ - التأسيس: فمع أن علم الثقافة الإسلامية علم مقارنة إلا أن منهج هذه المقارنة تابع لمنهج التأسيس، والتأسيس بهذا المقام بحث النظم الإسلامية من خلال الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ومنهم علماء الإسلام المعتبرون.

٤ - النقد: علم الثقافة الإسلامية ليس علم مقارنة وتأسيس فحسب بل هو علم نقد في الوقت نفسه فهو ينقد بموضوعية علمية المذاهب المعاصرة الاشتراكية والتطويرية والرأسمالية أو حتى تلك التي تحارب الإسلام ونظمه كالاستشراق والتنصير^{٤٠}.

المطلب الثالث : سمات ومميزات الثقافة الإسلامية

تتميز الثقافة الإسلامية بسمات عديدة من أهمها :

اولا : الربانية : وهي من أعظم مزايا الثقافة الإسلامية على الإطلاق وتبرز هذه الخاصية والسمة من خلال الوحي الذي حدد الإطار العام للثقافة الإسلامية فهو { تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ } والربانية "أولى خصائص التصور الإسلامي، ومصدر هذه الخصائص كذلك.. فهو تصور اعتقادي موحى به من الله - سبحانه- ومحصور في هذا المصدر لا يستمد من غيره .. وذلك تمييزاً من التصورات الفلسفية التي ينشئها الفكر البشري حول الحقيقة الإلهية، أو الحقيقة الكونية، أو الحقيقة الإنسانية، والارتباطات القائمة بين هذه الحقائق، وتمييزاً له كذلك من المعتقدات الوثنية، التي تنشئها المشاعر والأخيلة والأوهام والتصورات البشرية " .^{٤٢}

ومع إن الثقافة ربانية تحدد المنهج الذي يسير فيه الإنسان في الحياة ، فإنها في الوقت نفسه لا تلغي حركة الإنسان وتفكيره من خلال دور العقل في التفسير والتجديد للوحي الإلهي(وعمل الإنسان فيه هو تلقيه وإدراكه والتكيف به، وتطبيق مقتضياته في الحياة البشرية).^{٤٣}

والثقافة الإسلامية ربانية المصدر و المنهج والغاية والهدف : فهي ربانية المصدر يقول الحق عز وجل: { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ } .^{٤٤}

وهي ربانية المنهج :وفي ذلك يقول تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي }^{٤٥} وهي كذلك ربانية الهدف والغاية :قال تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }^{٤٦}

فهي ربانية المصدر: "لأن تصورهما مستمد من الله تلقاه الإنسان كاملا بخصائصه هذه ليتكيف به ويطبق مقتضياته في حياته.. " وإذا كانت الثقافة المادية لا تهتم إلا بالأسباب القريبة، فإن الثقافة الإسلامية تهتم بغايات الأشياء وأصولها البعيدة، وهي تجمع بين الغايات والوسائل وبين العلم والإيمان، وكونها تستمد كيانها من مبادئ الدين، لا يعني تخليها عن العقل والعلم فاعتماد الثقافة الإسلامية عليهما واحتفاؤهما بهما أمر لا يحتاج إلى بيان، فالدين أبدا ليس بديلا عن العلم والحضارة ولا عدوا لهما، وإنما هو إطار ومحور ومنهج لهما في حدود إطاره ومحوره الذي يحكم شؤون الحياة.^{٤٧}

ولهذا فإن الثقافة الإسلامية تختلف عن غيرها من الثقافات الأخرى التي قامت على أسس علمانية وضعية، وتجاهلت الجانب الديني والعقدي والأخلاقي في بنائها الثقافي وفق تصوراتهم القاصرة المحدودة.^{٤٨}

ويترتب على كونها إلهية المصدر عدة اعتبارات منها : سلامة مصدر التلقي وبهذا تحتل مركز الصدارة الثقافية مما جعلها خالدة مستمرة ٠٠ ويجدر الإشارة هنا على أن الثقافات الشرقية والغربية قامت على أسس علمانية وضعية، وتجاهلت دور الدين والإله في بنائها الثقافي، فخضعت بذلك للسقوط والتناقض والتغير المستمر.^{٤٩}

فمن فوائد الربانية أن يهتدي الإنسان إلى فطرته قال تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) فيعيش المرء في سلام ووثام مع نفسه ومع فطرة الوجود الكبير من حوله، وهذه الربانية في القصد تؤمن النفس البشرية من التمزق والصراع الداخلي والتوزع والانقسام بين مختلف الغايات وشتى الاتجاهات، - ولا يريح النفس شيء مثل وحدة الغاية والوجهة في الحياة ، ولا يشقى الإنسان شيء مثل تناقض غاياته وتباين اتجاهاته وتضارب نزاعاته. وفي الحديث (مَنْ كَانَتْ الْأَجْرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأَنْتَهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ) (٥٢)

قال ابن القيم (ففي القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس به في خلوته وفيه حزن لا يذهب إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار منه إليه وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضى بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه وفيه طلب شديد لا يقف دون أن يكون هو وحده مطلوبه وفيه فاقة لا يسدها إلا محبته والإنابة إليه ودوام ذكره وصدق الإخلاص له ولو أعطي الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة منه أبداً)^{٥٠}

وكذلك فإنها ترفع قدر من يتمسك بها وهي سبب النصر والظهور والتمكين والثقافة الإسلامية تمنح أهلها الراحة النفسية والفكرية فهي تعصم المتمسك بها من القلق والاضطراب الفكري ، لأنها تصله بالله تعالى ، فتطمئن النفس الإنسانية إلى خالقها ، وترتاح لذكره ، وتأنس الجوارح بعبادته ، فتحصل لها السكينة والاطمئنان والسعادة وكذلك تحدث تأثيرا بالغا في السلوك والأخلاق والمعاملة^{٥١} .

إن سياج الربانية يقيم في قلب المترابي فرقانا بين الحق والباطل وينشئ حاجزا بينه وبين مضلات الفتن ويضبط السلوك ويقيم الجوارح على رعاية السنن والهدي الظاهر وحسن السمات وملازمة الأدب وإذا كان الإسلام هو الحل لمشكلات البشرية فإن الربانيين هم الحل لمعظم مشكلات الدعوة الإسلامية^{٥٢} .

ولما كانت الربانية هي أهم فارق بين الثقافة الإسلامية والثقافات البشرية فإنها بالإضافة إلى ذلك تقتضي السمات والخصائص المتميزة كالعدل والوضوح والكمال والايجابية والوحدة والشمول والثبات إلى غير ذلك من الخصائص التي تنبثق عنها

ثانيا : الوحدة والترابط والتناسق:

من خصائص الثقافة الإسلامية إنها كل متحد مترابط متناسق فهي بمفاهيمها العامة الشاملة ليست أجزاء متفرقة لا رابط بينها

إن وحدة الثقافة الإسلامية المترابطة ترتكز من وجهة نظر الإسلام على أساس منطقي وهو : إن الحقائق لا يمكن أن تكون متناقضة ولما كان الإسلام قد قدم للبشرية الحقائق كاملة وحسم بذلك كل المنازعات والخلافات التي ثارت حول كثير من قضايا الكون والإنسان والحياة، فإنه قد أرسى دعائم الوحدة الفكرية والروحية على قاعدة المنهج الرباني الذي هدم الخرافات والأوهام والتناقضات ، برد الأمر في هذه القضايا إلى الله عز وجل .

ومن هنا لم يستطع أعداء الإسلام أن ينفذ والى كيانه الاعتقادي والفكري والروحي والتشريعي المرتكز على الوحدة الدينية الأصلية التي تستجيب لها القلوب وتنشرح الصدور وتتفاعل العقول ليهدموه جملة بل لجئوا إلى أسلوب التفريق والتمزيق ... تفريق المسلمين إلى شيع وطوائف وأحزاب وتمزيق وحدة عقيدتهم ، بإثارة الشبهات ونشر الافتراءات ، وتشويه حقيقة الإسلام بالإلحاح المتواصل على إقصاء الدين عن الحياة ، وحصره في نطاق محدود ، يسلبه عنصر التأثير والتنظيم.^{٥٦}

قال تعالى: (سَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) ^{٥٧}

ثالثا : ثقافة أخلاقية:

في دعوة الإسلام العامة الشاملة الخالدة روح أخلاقية عالية تنبثق من جوهر العقيدة وتشيع في كل عبادة وترى في كل حكم وتظهر في كل توجيه وتلمس في كل تنظيم ... ولهذا كانت الثقافة الإسلامية دستور الأخلاق ومنهاج التربية النفسية لرفع الإنسان الذي كرمه الله بتكليفه لحمل هذه الرسالة وأداء هذه الأمانة من حضيض الفساد وبؤر التمزق والانحراف إلى أوج الصلاح والتماسك والاستقامة .

ولما كانت هذه الثقافة تقوم على أصول اعتقادية وتهذيبية وتشريعية تتلاقى جميعا في منهج تكاملي يصلح من شأن الإنسان ، ويعمل على إبعاده في الدنيا والآخرة ، فإننا نرى أن العنصر الأخلاقي أصيل وواضح في أصول دعوة الإسلام كما انه السمة البارزة في سيرة رسولها صلى الله عليه وسلم .. وسيرة الصفوة الرائدة من صحابته رضوان الله عليهم .. وفي هذا التعاون الوثيق والتساند المحكم بين التوجيه والقودة والإرشاد والتطبيق ، يشاد البناء الأخلاقي على امتن الأسس ويبلغ الذروة في القوة والإحكام، ^{٥٨} قال تعالى : (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) ^{٥٩}

رابعا : الشمول والتكامل:

إن منهج الإسلام لبناء الثقافة والحضارة منهج شامل، كما يجب أن يكون إن فهمناه حق الفهم. وهذا الشمول هو من الخصائص الأساسية للشريعة. فكل جانب من الحياة الإنسانية له حكمه الملائم في الإسلام. ويتضح لنا الشمول في مجالات متعددة، وعلى محاور مختلفة، تلتقي كلها في النهاية :

ففي مجال الاعتقاد تشمل الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والنبیین والكتب السماوية والقدر خيره وشره ، وفي مجال العمل تشمل العمل للدنيا والعمل للآخرة في ذات الوقت ، وفي مجال الكائن البشرى تشمل حركة جسمه وتفكر عقله وانطلاقه روحه، وفي مجال المجموع البشرى تشمل الفرد والجماعة والأمة والدولة في ذات الوقت ، وفي مجال العلاقات تشمل علاقة الإنسان بربه وعلاقته بنفسه وعلاقته بغيره (في داخل الأسرة وفي داخل المجتمع وفيما بين المسلمين وغير المسلمين، وفيما بين الإنسان والكون كذلك!)^{٦٥}

وهذه بعض النصوص التي تؤيد ذلك ، قال الله تعالى: " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا" وقال: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)^{٦٣} وفي الحديث : (إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه)^{٦٤}

وإن الإسلام متكامل الجوانب الفكرية والنفسية والروحية والمادية ، كالإنسان ، فكما أن الإنسان مؤلف من روح وعقل ونفس وجسد ، فالإسلام ذو جوانب تعطي كل عنصر من هذه العناصر حقه ، وبذلك يتم التطابق المثالي بين عناصر هذا الدين التي يكمل بعضها بعضاً وبين عناصر هذا الكائن الإنساني ، التي جعلت منه مخلوقاً في أحسن تقويم^{٦٥} وهو ما وصفه الله به في قوله تعالى في سورة التين {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}^{٦٦}

خامسا : العالمية والإنسانية:

إن عالمية الثقافة الإسلامية مستمدة في الأصل من عالمية الإسلام عقيدة وشريعة ومن عالمية كتابه ومن عالمية بعثته صلى الله عليه وسلم إلى العالمين ومن عالمية حاجة البشرية إليه .

فعالمية عقيدته لأنها عقيدة جميع الأنبياء والرسول على اختلاف أزمانهم وأقوامهم (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)^{٦٧} وعالمية شريعته (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)^{٦٨} وعالمية كتابه (إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ)^{٦٩} وعالمية رسوله ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)) (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً)^{٧١}

و يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((كان كل نبي قبلي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة)^{٧٢}

سادسا : الوسطية والتوازن :

الوسطية من مبادئ الدين الحنيف ومن أبرز خصائص الثقافة الإسلامية ومن مميزات أمة محمد - صلى الله عليه وسلم- ، وبها استحققت أن تكون شاهدة على الناس يوم القيامة قال تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)^٣ والوسط العدل كما ثبت في صحيح البخاري أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : «الوسط العدل»^٤ والتوازن سنة في الخلق (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ)^٥ والتوازن والوسطية في كل ما يتعلق بهذا الدين كمنهج يتناول جميع مظاهر الحياة ، توازن بين العقل والوحي وبين المادة والروح وبين الحقوق والواجبات وبين الفردية والجماعية وبين النص والاجتهاد، وبين المثالية والواقعية وبين الاستلهام من الماضي والتطلع إلى المستقبل.

سابعاً : الواقعية والمثالية:

الواقعية خصيصة من خصائص الثقافة الإسلامية والإسلام" في تشريعاته وأنظمتها بل وفي نظرته للإنسان فلا إغراق في المثالية ولا سقوط في المادية ولا إنكار لحاجاته وغرائزه ولا إفراط في المتع واللذائذ الشهوانية .. وعادة الإسلام أن يحدد مستوى ادنى لا ينزل الإنسان عنه ويفتح له أفقا أرحب يتنافس الناس فيه ، ومن واقعيته تشريع الرخص حال الاضطرار أو الاحتياج ليتحقق التيسير ويندفع الحرج كما تلمح الواقعية أيضا في اعتبار الزمان والمكان في التربية والتعليم والأمر والنهي والفتوى إذ كل ذلك قد يتغير في أسلوبه ووسيلته وفي عرضه وطريقة تناوله تقديما وتأخيرا وتصريحا وتلميحا باختلاف الزمان والمكان"^٦

إن عنصر الدعوة المثالية ونشدان الكمال المطلق يشبع في الإنسان نوازعه العقلية والوجدانية المنطلقة باستمرار إلى المثاليات ، وأن عنصر التطبيقات الواقعية الملائمة للواقع الإنساني يعالج ارتقاء الإنسان إلى الكمال ضمن إمكاناته واستطاعته الواقعية ، أما عناصر الوسائل المنسجمة مع الخصائص الإنسانية فهو يداوي ويداري غرائز الإنسان ودوافعه النفسية وشهواته وأهواءه التي هي جزء من كيانه في الحياة ، فلا يصح بحال من الأحوال طرحها أو إهمالها^٧.

المطلب الخامس: تحديات الثقافة الإسلامية : وتشمل الغزو الفكري والثقافي ، أهداف الغزو الثقافي ، مؤسسات الغزو الثقافي:

أولاً: الاستشراق: ثانياً: التبشير: ثالثاً: التغريب والعولمة الثقافية

الغزو الفكري والثقافي:

الفكر قاعدة السلوك ومرتكز الشخصية، والتخريب الفكري أخطر بكثير من التخريب السلوكي، فالأخير يمكن أن يتغير بوقفة أو لفظة أو تذكير أو عظة، بينما الفكر يحتاج إلى بناء أو إعادة إعمار إن حصل فيه الانهدام. ولذلك اتجه الأعداء لهدم الفكر الإسلامي في نفوس المسلمين وفق قاعدة: " إذا أربك سلاح عدوك فأفسد فكره ، ينتحر به " وقد تعددت تعريفات الغزو الفكري والثقافي إلى أشكال عديدة لكنها قريبة المعاني والمضامين ومنها:

(الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الغزو الصليبي لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام مما يتعلق بالعقيدة ، وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وأنماط سلوك)^{٧٨}

ومنهم من قال: (هو كل فكرة أو معلومة أو برنامج أو منهج يستهدف صراحة أو ضمناً تحطيم مقومات الأمة الإسلامية العقدية والفكرية والثقافية والحضارية، أو يتحرى التشكيك فيها والحط من قيمتها وتفضيل غيرها عليها وإحلال سواها محلها في الدستور أو مناهج التعليم أو برامج الإعلام والتنقيف أو الأدب والفن أو النظرة الكلية للدين والإنسان والحياة)^{٧٩}.

أو هو: "عنوان أطلق في الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الهجري ، الموافق للثلث الثالث من القرن العشرين الميلادي ، على المخططات والأعمال الفكرية والتنقيفية والتدريبية والتربوية والتوجيهية وسائر وسائل التأثير النفسي والخلقي والتوجيه السلوكي الفردي والاجتماعي ، التي تقوم بها المنظمات والمؤسسات الدولية والشعبية من أعداء الإسلام والمسلمين ، بغية تحويل المسلمين عن دينهم تحويلاً كلياً أو جزئياً ، وتجزئتهم وتمزيق وحدتهم وتقطيع روابطهم الاجتماعية ، وإضعاف قوتهم لاستعمارهم فكرياً ونفسياً ، ثم استعمارهم سياسياً وعسكرياً واقتصادياً استعماراً مباشراً أو غير مباشر"^{٨٠}.

وعماد هذا الغزو الفكر والثقافة ، وشعاره التنوير والتمدن ، وهو لا يحدث فجأة بل يمر بمراحل متدرجة بخفاء ومكر شديدين ، بدءاً من الصدمة الفكرية الثقافية ؛ حيث تسبح الشعوب العربية والإسلامية في تيار من هذا الغزو يومياً بغرض إحداث عملية (غسيل مخ) للأفكار والثقافة العربية والإسلامية ، ثم يتدرج إلى الاحتواء الثقافي بتلقين هذه الشعوب أصول الثقافة الغربية ومبادئها ، وشيئاً فشيئاً تحدث عملية ذوبان للثقافة العربية والإسلامية في الثقافة الغربية ، وحينئذ يحدث لها نوع من الانحراف الثقافي عن أصولها وجذورها العربية والإسلامية ، ومع تعاقب الأجيال تصير ثقافتهم غربية الملامح والنزعة^{٨١}.

أهداف الغزو الثقافي:

- ١- الحيلولة بين الشعوب النصرانية وبين الإسلام^{٨٢}
- ٢- القضاء على الإسلام و الطعن فيه ، قال تعالى: { وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا }^{٨٣} وقال: (وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ

حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ)٤٤ يقول لويس التاسع ملك فرنسا بعد أن وقع في الأسر وبقي سجيناً في المنصورة يقول(إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده، فقد هزمتهم أمامهم في معركة السلاح ولكن حاربوهم في عقيدتهم فهي مكن القوة فيهم)٤٥.

٣- إذابة الشخصية الإسلامية والقضاء على ذاتيتها الخاصة وطابعها المفرد واحتواؤها. " والشخصية الإسلامية متفردة في التاريخ لأنها تسير وفق منهاج رباني لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وضعت نصب أعينها الأسوة الحسنة وخير قدوة محمد صلى الله عليه وسلم الذي حدد لها تفاصيل طريق العمل ودلها على الحلال فاتبعته، وعلى الحرام فاجتنبته، وعن شر أو خير، فتنة فصبرت عليه، هذه الشخصية لها صفاتها ومكوناتها، وهي فاعلة في الفرد والجماعة، ولها دور أساسي في بناء المجتمع إذ هي أداة التغيير ووسيلة الإصلاح"٤٦.

٤- (إحياء النزعات الجاهلية) بقطع الصلة بين حاضر الأمة القائم وبين أصولها الإسلامية في محاولة ربطها بماضيها الوثني السابق على الإسلام.

٥- تمزيق وحدة فكر العالم الإسلامي وتشتيته يقول (هاملتون جب): أن أولى النتائج التي نجمت عن الغزو الفكري أنه زرع فكرة أن العالم الإسلامي وحدة ثقافية واحدة وتسيطر عليه تقاليد واحدة!٤٧.

مؤسسات الغزو الثقافي:

أولاً: الاستشراق:

الاستشراق: هو دراسة الغربيين للشرق وعلومه وأديانه خاصة الإسلام لأهداف مختلفة، ومن أهمها تشويه الإسلام وإضعاف المسلمين.٤٨ أو: " هو دراسات "أكاديمية" يقوم بها غربيون كافرون - من أهل الكتاب بوجه خاص- للإسلام والمسلمين، من شتى الجوانب: عقيدة، وشريعة، وثقافة، وحضارة، وتاريخاً، ونظماً، وثروات وإمكانات .. بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي.٤٩"

لقد كان للاستشراق مهمة تاريخية واضحة، وهي تحصين الهوية الثقافية الأوروبية عن طريق تكوين المراجع العلمية الغربية التي تستطيع أن تحدث وتناقش بطريقة علمية لا تدع مجالاً للاختراق الثقافي من الخارج.٥٠

فكان لهذا الاستشراق أهداف متعددة، منها الدينية من أجل تشويه الإسلام والوقوف في وجه امتداده إلى أوروبا، ومنها الاقتصادية لتسهيل اكتشاف ممرات

البحار الإسلامية، والصحاري الشاسعة في البلاد الإسلامية، وإمداد يد العون للجيوش الاستعمارية، وكانت وسيلتهم في ذلك الرحالة والمغامرين، فضلاً عن الأهداف السياسية الطامحة إلى وضع مخطط جديد للمنطقة بحيث تلحق كلياً بأوروبا، وتصبح جزءاً من منظومتها الحضارية، بعد عمل الوسائل اللازمة لتفريغ العقل الإسلامي من موروثاته وخصائصه كلها.^{٩١}

ثانياً: التبشير:

التبشير: (تعريف أطلقه رجال الكنيسة النصرانية على الأعمال التي يقومون بها لتنصير الشعوب غير النصرانية، ولا سيما المسلمون. ثم تحوّل هدف التبشير داخل الشعوب المسلمة إلى غاية التكفير، وإخراج المسلمين عن دينهم، ولو إلى الإلحاد والكفر بكل دين).^{٩٢}

والمبشرون: (هم الذين يجنّدون أنفسهم للقيام بمهمات التبشير، سواء أكانوا من العاملين أو العاملات في السلك الكنسي أو المتطوعين والمتطوعات من ذوي الاختصاصات الأخرى، وذلك عن طريق الدعوة إلى النصرانية صراحة، أو عن طريق التعليم المنهجي، أو التثقيف العام، أو الخدمات الصحية أو الاجتماعية أو غيرها ودرّس الأفكار التبشيرية فيها).^{٩٣}

ثالثاً: التغريب والعولمة الثقافية:

التغريب هو تيار كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية يرمي إلى صبغ حياة الأمم بعامة والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية^{٩٤}، ولفظ التغريب يطلق ويُراد به إيجاد عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي ثم تحاكم الفكر الإسلامي من خلالها، وهو حملة موجهة نحو المسلمين تهدف إلى صبغ حياتهم باللون الغربي بحيث تغدو حياتهم صورة مطابقة للحياة الغربية في جميع المجالات^{٩٥}.

والعولمة من أخطر التحديات التي تواجه أمتنا العربية والإسلامية في هذا القرن، وسأذكر هنا جملة من أهم أهدافها^{٩٦}:

١ - محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي على بقية دول العالم، خاصة الداعي منها وإذابة خصائصها.

٢ - تهميش تميز دين الإسلام، وإزالة الحدود الفاصلة بينه وبين غيره من الأديان الباطلة تمهيداً لشن هجوم على مبادئه وتعليمه وصد الناس عن الإيمان به.

٣ - فرض مفهوم نهاية التاريخ بانتصار قيم العالم الرأسمالي الغربي انتصاراً نهائياً، والتسليم بلزوم تعليم القيادة البشرية إلى ثقافة الغرب إلى الأبد.

٤ - إبقاء حال الهيمنة الغربية - بأعمدها المذكورة آنفاً - أطول فترة ممكنة تحت شعار مصطلح العولمة.

٥- طمس هويتنا واقتلاعنا من جذورنا التاريخية، وذلك من خلال إحلال الثقافة الغربية محل ثقافتنا الإسلامية، فالعولمة بالمفهوم المعاصر هي الأمركة التي تغزو المجتمعات بهدف القضاء على الإسلام، باعتباره أهم مقومات الحضارة والنهوض بثقافة الأمة^{٩٧} كما أن العولمة تسعى لإعادة تشكيل المفاهيم الأساسية عن الكون والإنسان والحياة عند المسلمين، والاستعاضة عنها بالمفاهيم التي يروج لها الغرب ثقافياً وفكرياً، فالكون في نظر العولمة الثقافية والفكرية لم يخلق تسخيراً للإنسان، ليكون ميدان امتحان للناس لابتلائهم أيهم أحسن عملاً!!، والإنسان لم يخلق لهدف عبادة الله تعالى!! وهذه المفاهيم الأساسية للعقيدة الإسلامية، ليست في نظر العولمة الفكرية والثقافية سوى خرافة^{٩٨}.

نتائج البحث:

١. اختلف الباحثون المعاصرون في تعريف الثقافة الإسلامية لكن التعريف المختار للثقافة الإسلامية هو: ((علم كليات الإسلام في نظم الحياة كلها بترابطها)) وبهذا التعريف تكون الثقافة الإسلامية علماً يمثل التصور الكلي للإسلام.

٢. تبحث الثقافة الإسلامية الإسلام بصفته كلاً مترابطاً ووحدة متكاملة وأن الثقافة الإسلامية تؤصل وتنقد، تؤصل الإسلام من خلال نظمه الإسلامية لتتنقد المناهج وتواجه التحديات المعاصرة بنقد علمي وبيان واضح .

٣. الثقافة الإسلامية لها مصادر أصلية هي القرآن والسنة وتبعية هي المصادر التشريعية الأخرى والتراث الإسلامي والخبرات الإنسانية التي لا تتعارض مع ثوابت الدين الإسلامي.

٤. تتميز الثقافة الإسلامية بخصائص لا تمتلكها أي ثقافة أرضية وهي تشكل عنصر تفوق لهذه الثقافة وأهمها ربانية المصدر.

٥. إن التحديات التي تواجهها الثقافة الإسلامية اليوم تختلف عن التحديات الماضية في الشكل والمظهر لكنها تلتقي في الاصل والمنزعة.

٦. ينبغي الاهتمام بدراسة الثقافة الاسلامية وفتح اقسام علمية خاصة بتدريسها لتوعية الاجيال بهويتهم الحقيقية وتعميق انتمائهم لامتهم.

المصادر : بعد القران الكريم

١. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها... التبشير - الاستشراف - الاستعمار... عبد الرحمن حسن حنكة الميداني دار القلم دمشق الطبعة الثامنة ومزودة (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
٢. أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي د - علي محمد جريشة ومحمد شريف الزبيق ط ٣ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) دار الوفاء.
٣. «الاستغراب» محاولة جادة لتحسين الهوية د. أحمد بن محمد العيسى مجلة البيان (٢٣٨ عدد)، http://www.islammemo.com/kashaf_9/culture/culture_6.htm
٤. الإسلام والعولمة د - سامي محمد صالح ، الرياض ط ١ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)
٥. أسلمة المعرفة د. إسماعيل راجي الفاروقي دار البحوث العلمية بالكويت ١٩٨٣
٦. أصول التربية الإسلامية للدكتور/محمد شحات الخطيب وآخرون (١٩٩٥)، الطبعة الأولى، دار الخريجي للنشر والتوزيع، جدة..
٧. أضواء على الثقافة الإسلامية، لنادية شريف العمري، ط ٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٧٧هـ - ١٩٩٧
٨. التبيان في علوم القرآن محمد علي الصابوني ، مكتبة الغزالي دمشق، ط الثانية ١٩٨١م.
٩. تذكرة الدعوة للبهي الخولي ط ٩ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) دار التراث.
١٠. التراث والمعاصرة - أكرم ضياء العمري (١٤٠٦هـ) .. ضمن سلسلة كتاب الأمة ، الرقم (١٠) . قطر : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية .
١١. التغيير على منهاج النبوة " عبد العزيز: جمعة أمين ، دار الدعوة، مصر، ط ٢، ١٤١٦/١٩٩٦
١٢. الثقافة الإسلامية للشيوخ احمد حسن:

<http://www.iu.edu.sa/Magazine>

١٣. الثقافة الإسلامية مفهومها مصادرها خصائصها مجالاتها د. عزمي طه السيد ، دار المناهج بالأردن، ط الرابعة ١٤٢٣ - ٢٠٠٢.
١٤. حتى لا تضيع الهوية الإسلامية والانتماء القرآني، أنور الجندي، دار الاعتصام، سلسلة الرسائل الجامعة، (د. ط. ت.)
١٥. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته سيد قطب الطبعة السابعة عشر _ دار الشروق
١٦. دراسات في الثقافة الإسلامية صالح زياب هندي ، ط الثانية ١٩٨١م. جمعية عمال المطابع التعاونية بالأردن، ط الخامسة ١٤٠٤ - ١٩٨٤
١٧. دروس للشيخ عائض القرني <http://www.islamweb.net>
١٨. رؤية إسلامية للاستشراق أحمد عبد الحميد غراب ط (بيرمنجهام: المنتدى الإسلامي ، ١٤١١).
١٩. ركائز الإيمان محمد قطب موقع الصحوة <http://www.sahwah.net>
٢٠. السنة قبل التدوين محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر بيروت، ط الثالثة ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
٢١. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي مصطفى السباعي ، المكتب الإسلامي بيروت، ط ٢ - ١٣٩٨ - ١٩٧٨.
٢٢. شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي أنور الجندي ، المكتب الإسلامي، ط ١٩٨٧م.
٢٣. صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، تأليف صامويل هنتنغتون، ترجمة طلعت الشايب وتقديم د. صلاح قنصوة، الطبعة الثانية ١٩٩٩م.
٢٤. العولمة وعالم بلا هوية، محمود سمير المنير، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٥. العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، محمد بن سعد التميمي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٦. العولمة ومستقبل العالم الإسلامي فتحي يكن ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ١٤٢١ - ٢٠٠٠.
٢٧. الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام عبد الرحمن حبنكة الميداني ، بحث مقدم لمؤتمر الفقه الإسلامي المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٣٩٦هـ.
٢٨. غزو غزو في الصميم، عبد الرحمن الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٢٩. فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم - علي خليل مصطفى أبو العينين (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .. ط (٣) . المدينة المنورة : مكتبة إبراهيم حليبي، .
٣٠. في النقد الإسلامي المعاصر : عماد الدين خليل ، بيروت ، ١٩٧٢م
٣١. القاموس المحيط - للفيروز آبادي ، ١٩٩٥ م. دار الفكر _ بيروت.
٣٢. قاموس علم الاجتماع لعاطف غيث الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية ١٩٨٨م.

٣٣. لسان العرب، ابن منظور، ط٣، ١٩٩٤- دار صادر - بيروت.
٣٤. لمحات في الثقافة الإسلامية - عمر عودة الخطيب - مؤسسة الرسالة - ط٣ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٣٥. مباحث في علوم القرآن مناع القطان ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الخامسة والثلاثون.
٣٦. مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، د. محمد عمارة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، فبراير ١٩٩٩م.
٣٧. مدارج السالكين - ابن قيم الجوزية - دار الكتاب العربي - بيروت - ط٢- ١٣٩٣ - ١٩٧٣.
٣٨. مدخل إلى الثقافة الإسلامية ١٠٠ د نعمان عبد الرزاق السامرائي - بغداد (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)
٣٩. مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية مجلة جامعة الإمام عدد ٢ محرم ١٤١٠
٤٠. المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية، أحمد صبحي العيادي الطبعة الثانية، (٢٠٠٤) دار الكتاب الجامعي، الأردن
٤١. مشكلات الحضارة - مالك بن نبي - دار الفكر المعاصر-بيروت- دار الفكر، دمشق- الطبعة الخامسة ١٤١٢هـ. ١٩٩١م.
٤٢. مصطلحات فكرية سامي خشبة ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م .
٤٣. معالم في أصول الدعوة - د . محمد يسري- مطبعة الملك فهد الوطنية - الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ
٤٤. معالم في الطريق ، لسيد قطب ، طبعة دار الشروق ، بيروت ، ١٤١٣هـ
٤٥. مقدمات في الثقافة الإسلامية د. مفرح سليمان القوسي، دار الغيث للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ -
٤٦. مقرر الثقافة - جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
٤٧. من مفاهيم ثقافتنا د. علي بن حسن علي القرني مجلة أم القرى عدد ٢١ .
٤٨. المنجد في اللغة : لويس معلوف ، طبعة سابعة عشر ، بيروت ، ص ٧١- و المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، دار المعارف ، ط٣، مادة (تقف) ١ /١٠٢.
٤٩. المنهجية الإسلامية في البحث التربوي نموذجاً - النظرية والتطبيق - عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب . (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) . - . القاهرة : دار الفكر العربي .
٥٠. موسوعة التاريخ الإسلامي - أحمد شلبي - - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الثالثة ١٩٩٣م .
٥١. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة - الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض.
٥٢. موقع الشيخ حامد العلي <http://www.h-alali.net/thqafa4.php>

٥٣. موقع وزارة الأوقاف المصرية <http://www.islamic-council.com>
٥٤. نحو تأصيل إسلامي للبحث التربوي - عبد الرحمن النقيب و منى السّالوس (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) القاهرة : دار النشر للجامعات .
٥٥. واقعنا المعاصر محمد قطب موقع الصحوة <http://www.sahwah.net>
٥٦. وحدة الفكر الإسلامي مقدمة للوحدة الإسلامية الكبرى الأستاذ أنور الجندي ط. دار الاعتصام ، القاهرة ، إيداع : ١٩٧٩ م .

الهوامش

- ١ - لسان العرب لابن منظور مادة (ث ق ف) ١٩٥٧/٩ ط ٣، ١٩٩٤- دار صادر - بيروت. والقاموس المحيط - للفيروز آبادي ١٩٩٥ م. دار الفكر _ بيروت. و المنجد في اللغة : لويس معلوف ، طبعة سابعة عشر ، بيروت ، ص ٧١- و المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، دار المعارف ، ط ٣، مادة (تقف) ١٠٢/ ١.
- ٢ - الأنفال ٥٧
- ٣ - البقرة ١٩١
- ٤ - البخاري ٣٩٠٥١٩ ص ٥١٣
- ٥ - من مفاهيم ثقافتنا د. علي بن حسن علي القرني مجلة أم القرى عدد ٢١
- ٦ - قاموس علم الاجتماع لعاطف غيث الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية ١٩٨٨م. ص ١١٠-١١١
- ٧ - الوجيز في الثقافة الإسلامية لهمام سعيد ص ١٠ - ١١
- ٨ - بنظر : موسوعة التاريخ الإسلامي - أحمد شلبي - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الثالثة ١٩٩٣م - ج ٨ - ص ٣٣٦ نقلا عن
- ٩ - مالك بن نبي: تأملات - مشكلات الحضارة: دار الفكر المعاصر.بيروت- دار الفكر، دمشق- الطبعة الخامسة ١٤١٢هـ. ١٩٩١م ص ١٤٧.
- ١٠ - دراسات في الثقافة الإسلامية صالح ذياب هندي ص ١٧ ، ط الثانية ١٩٨١م.
- ١١ الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر محمد أبو يحيى ص ١٩
- ١٢ - النَّبَّهَانِيّ، تقيّ الدِّين : الشخصية الإسلاميّة، (١/٢٦٥).
- ١٣-المصدر نفسه ص ٢١
- ١٤ - مدخل الى علم الثقافة الإسلامية مجلة جامعة الإمام عدد ٢ محرم ١٤١٠ ص ١٩
- ١٥ - بنظر: العولمة وعالم بلا هوية، محمود سمير المنير، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص: ١٤٦.
- ١٦ - صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، تأليف صامويل هنتنجتون، ترجمة طلعت الشايب وتقديم د. صلاح قنصوة، الطبعة الثانية ١٩٩٩م، ص: ١١٦.

- ١٧ - صدام الحضارات ، ص: ١٠
- ١٨ - أصول التربية الإسلامية للدكتور/محمد شحات الخطيب وآخرون (١٩٩٥)، الطبعة الأولى، دار الخريجي للنشر والتوزيع، جدة، ص: ١٤٦ .
- ١٩ - المصدر السابق ، ص: ١٤٤
- ٢٠ - من مفاهيم ثقافتنا د. علي بن حسن علي القرني مجلة أم القرى عدد ٢١
- ٢١ - ينظر مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، د. محمد عمارة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، فبراير ١٩٩٩م، ص: ٤٦.
- ٢٢ - ينظر: حتى لا تضيع الهوية الإسلامية والانتماء القرآني، أنور الجندي، دار الاعتصام، سلسلة الرسائل الجامعة، (د. ط. ت)، ص: ٧.
- ٢٣ - مقرر الثقافة - جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الدعوة والثقافة الإسلامية - ص ٣ وانظر مدخل الى الثقافة الإسلامية ١٠ د نعمان عبد الرزاق السامرائي - بغداد (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ص ٣٠
- ٢٤ - مباحث في علوم القرآن مناع القطان ص ٢٠، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الخامسة والثلاثون. والتبيان في علوم القرآن محمد علي الصابوني ص ٦، مكتبة الغزالي دمشق، ط الثانية ١٩٨١م.
- ٢٥ - (العلق ١)
- ٢٦ - (سورة الأنعام : من الآية ٣٨)
- ٢٧ -- فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم - علي خليل مصطفى أبو العينين . (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .. ط (٣) . المدينة المنورة : مكتبة إبراهيم حليبي، ص ٢٢
- ٢٨ - المنهجية الإسلامية في البحث التربوي نموذجاً - النظرية والتطبيق - عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب . (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) . - . القاهرة : دار الفكر العربي ص ١٢٠ .
- ٢٩ - المصدر : موقع وزارة الأوقاف المصرية - <http://www.islamic-council.com>
- ٣٠ - السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي مصطفى السباعي ص ٤٧، المكتب الإسلامي بيروت، ط الثانية ١٣٩٨-١٩٧٨. والسنة قبل التدوين محمد عجاج الخطيب ص ١٦، دار الفكر بيروت، ط الثالثة ١٤٠٠-١٩٨٠.
- ٣١ - رواه أحمد في "المسند" ضمن حديث طويل، والمروزي في "السنة" الصفحة (٧١)، والطبراني في "مسند الشاميين" (١٣٧/٢) الحديث رقم (١٠٦١)، وابن حجر في مقدمة "لسان الميزان" (٨/١). وقال: حسنة الترمذي، وصححه الحاكم في "المستدرک" (١٠٩/١) والبيهقي في "السنن الكبرى" (٧٦/٧) في كتاب النكاح.
- ٣٢ - ينظر تذكرة الدعاة للبهي الخولي ط ٩ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) دار التراث، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .
- ٣٣ - (الحشر ٧).

- ٣٤ - : دروس للشيخ عائض القرني مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>
- ٣٥ -- التراث والمعاصرة - أكرم ضياء العمري (١٤٠٦ هـ) .. ضمن سلسلة كتاب الأمة ، الرقم (١٠) . قطر : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ص ٢٧ .
- ٣٦ -- نحو تأسيس إسلامي للبحث التربوي - عبد الرحمن النقيب و منى السالوس (١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م) القاهرة : دار النشر للجامعات، ص ١٩ .
- ٣٧ - معالم في الطريق ، لسيد قطب ، طبعة دار الشروق ، بيروت ، ١٤١٣ هـ
- ٣٨ - راجع: مقدمات في الثقافة الإسلامية د. مفرح سليمان القوسي، دار الغيث للنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ. ص(٣٣-٣٤) وأضواء على الثقافة الإسلامية، لنادية شريف العمري، ط٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٧٧ هـ-١٩٩٧، ص(٤٩-٥٠)
- ٣٩ - مقدمات في الثقافة الإسلامية ، ص:٤٢-٤٣،
- ٤٠ - مقدمات في الثقافة الإسلامية ص(٣٥-٣٥)
- ٤١ - الواقعة (٨٠)
- ٤٢ - خصائص التصور الإسلامي ومقوماته سيد قطب الطبعة السابعة عشر _ دار الشروق _ ص ٤٥
- ٤٣ - المصدر نفسه _ ص ٤٦
- ٤٤ - النحل (٨٩)
- ٤٥ - يوسف (١٠٨)
- ٤٦ - الذاريات (٥٦)
- ٤٧ - الثقافة الإسلامية للشيخ احمد حسن: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
<http://www.ahlalhdeth.com>
- ٤٨ - ينظر: الثقافة الإسلامية مفهومها مصادرها خصائصها مجالاتها د. عزمي طه السيد ، دار المناهج بالأردن، ط الرابعة ١٤٢٣ _ ٢٠٠٢ ص ١٢٢ .
- ٤٩ - : المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية، أحمد صبحي العيادي الطبعة الثانية، (٢٠٠٤) دار الكتاب الجامعي، الأردن ص ٤٢
- ٥٠ - (الروم: من الآية ٣٠)
- ٥١ - ينظر: في النقد الإسلامي المعاصر : عماد الدين خليل ، ص ١٧٢ ، بيروت ، ١٩٧٢ م
- ٥٢ - أخرجه أحمد (١٨٣/٥ ، رقم ٢١٦٣٠) ، والطبراني (١٥٤/٥ ، رقم ٤٩٢٥) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٨/٧ ، رقم ١٠٣٣٨) .
- ٥٣ - مدارج السالكين - ابن قيم الجوزية - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ - ١٩٧٣ تحقيق : محمد حامد الفقي - ١٤٨/٢ - ١٥٦ .
- ٥٤ - موقع الشيخ حامد العلي <http://www.h-alali.net/thqafa4.php>
- ٥٥ - معالم في أصول الدعوة - د محمد يسري- مطبعة الملك فهد الوطنية - الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ص ٥٢-٥٣

- ٥٦ - لمحات في الثقافة الإسلامية - عمر عودة الخطيب - مؤسسة الرسالة - ط ٣ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ص ٧٦
- ٥٧ - الشورى (١٣)
- ٥٨ - لمحات في الثقافة الإسلامية ص ٨٩-٩٠.
- ٥٩ - (القلم ٤)
- ٦٠ - أسلمة المعرفة د. إسماعيل راجي الفاروقي دار البحوث العلمية بالكويت ١٩٨٣ ص ٦٨
- ٦١ - ركائز الإيمان محمد قطب موقع الصحوة <http://www.sahwah.net>
- ٦٢ - (القصص ٧٧)
- ٦٣ - (النحل ٨٩)
- ٦٤ - رواه البخاري (٢٦٢/٤-٢٦٣-١٩٦٨) والترمذي (٢٤١٣/٥٢٦/٤)
- ٦٥ - أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها... التبشير - الاستشراق - الاستعمار... عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني دار القلم دمشق الطبعة الثامنة ومزينة (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ص ١٩٠.
- ٦٦ - (التين ٤)
- ٦٧ - (الأنبياء-٢٥)
- ٦٨ - (سبا- ٢٨)
- ٦٩ - (يوسف ١٠٤)
- ٧٠ - (الأنبياء : ١٠٧)
- ٧١ - [سورة الأعراف ١٥٨]
- ٧٢ - أخرجه مسلم (٥٢٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
- ٧٣ - سورة : البقرة آية رقم : ١٤٣
- ٧٤ - رواه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) (١٧٧/٥) رقم (٤٤٨٧).
- ٧٥ - (الملك ٣)
- ٧٦ - معالم في أصول الدعوة د - محمد يسري ص ٨٩.
- ٧٧ - ينظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها... عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني دار القلم دمشق الطبعة الثامنة ومزينة ص وينظر خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ص ١٩٠.
- ٧٨ - المرتكزات الأساسية في الثقافية الإسلامية ص ٣٠٠. واقعنا المعاصر محمد قطب موقع الصحوة <http://www.sahwah.net> ص ١٩٥.
- ٧٩ - الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام عبد الرحمن حبنكة الميداني ص ٥٠٧، بحث مقدم لمؤتمر الفقه الإسلامي المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٣٩٦هـ.
- ٨٠ - أجنحة المكر الثلاثة - ص ٢٦

- ٨١ - مصطلحات فكرية سامي خشبة ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م ، ص ٣٥١ .
- ٨٢ - أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي د - علي محمد جريشة ومحمد شريف الزبيق ط ٣ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) دار الوفاء ص ٢١ .
- ٨٣ - (البقرة ٢١٧) .
- ٨٤ - (البقرة ١٢٠) .
- ٨٥ - واقعنا المعاصر ص ١٩٦ .
- ٨٦ - التغيير على منهاج النبوة " عبد العزيز: جمعة أمين، ص ٣١، دار الدعوة، مصر، ط ٢، ١٤١٦/١٩٩٦
- ٨٧ - وحدة الفكر الإسلامي مقدمة للوحدة الإسلامية الكبرى الأستاذ أنور الجندي ط. دار الاعتصام ، القاهرة ، إيداع : ١٩٧٩ م ، وينظر الإسلام والعولمة د - سامي محمد صالح ، الرياض ط ١ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) ص ٦٣-٦٤
- ٨٨ - ينظر: غزو غزو في الصميم، عبد الرحمن الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، ص: ٢٠٠. والعقيدة الإسلامية في دائرة المعارف الإسلامية، د. خالد بن عبد الله القاسم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، ص: ٢٥
- ٨٩ - رؤية إسلامية للاستشراق أحمد عبد الحميد غراب ط ٢ (بيرومنجهام: المنتدى الإسلامي ، ١٤١١) ص ٧ .
- ٩٠ - «الاستغراب» محاولة جادة لتحسين الهوية د. أحمد بن محمد العيسى مجلة البيان (٢٣٨ عددا) تصدر عن المنتدى الإسلامي
- ٩١ - الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل جمع وإعداد علي بن نايف الشحود مقال الإسلام والغرب شقاق أم وفاق نصر بن محمد الصنقري ص ٢٩
- ٩٢ - أجنحة المكر الثلاثة ص ٣٧
- ٩٣ - المصدر نفسه ص ٣٧
- ٩٤ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض ص ١٤٥ .
- ٩٥ : شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي أنور الجندي ص ١٣، المكتب الإسلامي، ط ١٩٨٧م .
- ٩٦ خطر العولمة الثقافية حامد عبد الله العلي موقع مفكرة الإسلام
http://www.islammemo.com/kashaf_9/culture/culture_6.htm

٩٧ ، العولمة ومستقبل العالم الإسلامي فتحي يكن ص ٢٣، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ٢٠٠٠-١٤٢١ .

^{٩٨} ، العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، محمد بن سعد التميمي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص: ٢٧٤-٢٧٥